فانه اما كفارة للسيئات واما رفعة للدرجات ق مس ى اى رواه ابن ماجه والحاكم وابن السنى
عن عايشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زائدة للاستغراق اى ما انعم الله على عبد من عبيده
اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها اى الا عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها
فان قالها الثانية جدد الله ثوابها اى جزاها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله اى له كما فى اكثر النسخ
المصححة ذنوبه اى جميعها سوى اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية او اخروية
ظاهرية او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذه
من الامور الفانية واما ما اعطاه فمن الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه
العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من اعطائه نعمة ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة
المعروف تصحيح اصل وبالمجهول تصحيح جلال والله اعلم بالحال ى اى رواه ابن السنى عن انس
واذا ابتلى بالدين اى الكثير قال اللهم اكفنى بهمز وصل وكسر الفاء من كفايته وكفاك الشىء يكفيك
على ما فى الصحاح وفى نسخة اكفنى من الكف اى امنعنى واحفظنى بحلالك عن حرامك واغننى
بفضلك عمن سواك وفى رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ت مس اى رواه الترمذى
والحاكم عن على كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان وبهمه دفوه كاشف
الغم اى دافع الغم الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر
كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع افراد عموم من فيها
ورحيمها اى لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفى نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها
مخالفة لما ذكره المصر حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية
المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه
يوصف به غيره ولذلك ورد فى الدنيا ولم يرد فى الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل
الذى ذكره بما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون
فى الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة برحمة الرحمن
عامة للخلق فى الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما فى الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم

متعلق

متعلق بالمؤمنين خاصة فى الدارين كما قال فى هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد فى
بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب التغليب فى كل منهما فان قيل
اى رحمة توجد فى حق الكفار حال خلودهم فى النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراكات
منح صورة وان محنا حقيقة كما حقق فى نعم الكفار ايضا فى هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة
عن رحمة لعفو بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة فى حقهم لكن يفوت كونها نعمة فى حق غيرهم
وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم فى النار مقابلة للمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها
ولما كان مقتضى الجلال الا بوجودهم فى النار ان يعذبهم ويفنيهم وغلب الجمال فى ان يبقيهم ظهر معنى
الحديث القدسى والكلام الانسى غلبت رحمتى غضبى والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمنى اى
حيث لا راحم فى الحقيقة الا انت فارحمنى برحمة اى عظيمة تغنينى من الاغناء وسوم نوع باثبات
الياء اى يجعلنى غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التى هى
بلا واسطة لمخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما فى
بعض النسخ من جزم تغننى بحذف الياء على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة لجاز فلا يصح
لانه يمنع من صحته وجود لفظها المتفق عليه فى جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى
مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه وفى نسخة برمز الواو علامة للبزار عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة
والاستغناء عما سوى الله تؤتى الملك اى تعطى بعض افراده من بعض انواعه من تشاء اى من عباده و
تنزع الملك اى تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اى بما تشاء وتذل من تشاء بما ترى بيدك الخير
اى والشر فهو من باب الاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب
اليك الشر على مقتضى الادب او لا شر الا وتضمنه خير انك على كل شىء من الاشياء والنزع والاعزاز
والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف
وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون
ان الزيادة فى البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولى التوفيق تعطيهما اى الرحمة فى الدنيا
والاخرة ذكره المص وهو غير ظاهر لفظا ومعنى والصواب تعطى الدنيا والاخرة جميعا من تشاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)